14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
45

الوفاق الوطني سفينة اليمن التي تبحر نحو شاطئ الأمان.

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

على طاولة الحوار الوطني

السبت- 30 مارس 2013م- العدد 15728

في عدن ظلم وظلام .. وفي صنعاء تنمية وجسور وأنفاق !!

› د. عبيد البري

تتزايد اهتماماتهم حالياً بحل قضية الجنوب ، إلا أن مفهومهم للقضية يبتعد كثيراً عن المعطيات والحقائق التي تجد تعبيرها على أرض الواقع ! .. ولأن الأمر كذلك فإنه من الضروري أن يضع المختصون بالشأن القانوني الدولي تعريفا للقضية كما هي في الواقع قبل طرحها للحل .. وهذا ما كان يجب على السيد جمال بن عمر القيام به إذا ما أراد التدخل في القضية ليؤدي دوراً دولياً وليس وسيطاً توفيقياً بين الشمال والجنوب .. فتعريفها لا بد أن يكون على أساس نشوئها وتطورها وخلفياتها ونتائجها وما آلت إليه ، وبالتالي الخروج بتقييم واضح للوضع الحالي في الجنوب وتسميته ، بعكس الاتجاه الحالي الذي يهدف إلى حلها وفقاً للنظرة النفعية لحكام صنعاء والقوى النافذة فيه ؟! .

لقد سمعناهم كثيراً يصفون الوضع الناشئ بعد الغزو العسكري للجنوب بالوحدة اليمنية ، حيث أكدوا بأنها تلك الوحدة التي " تعمدت بالدم " بدلاً عن أي اتفاقات سابقة لتوحيد نظامي الشمال والجنوب ..وفي وضع كهذا ، ربما نجد في التاريخ إمبراطوريات ضمت إليها دولاً بالقوة مثلما حصل للجنوب ، لكن لن نجد مثل الظلم الذي وقع على شعب الجنوب بعد الاستيلاء على أرضه وثرواته .. فقد حُرم الشعب الجنوبي من مكاسبه ومقدراته وحتى من حقوقه في الحياة وكل ما يحتاجه الفرد والمجتمع من حقوق يكفلها الإسلام والعرف والقانون، وتكفلها القوانين والمواثيق الدولية .

وفضلاً عن انتهاك حقوق الشعب الجنوبي في الحياة ، التي يشهدها العالم بوضوح متمثلة بالعدد المتزايد من الشهداء والجرحى في ساحات النضال السلمي ، توجد طرق أخرى للظلم والعقاب الجماعي للشعب ؛ وتنتهك حقوقه بشكل جماعي بمعرفة ومساعدة بعض من العناصر الجنوبية التي تشكل غطاء لكل أنواع الانتهاكات لحقوق الشعب الجنوبي في سكنه وعمله وتعليمه ومعيشته وحريته .. حيث دُمّرت المشاريع التنموية في الجنوب وحرم الشعب من إقامة مشاريع بديلة أو جديدة .

ومن هنا ، ليس غريباً أن يقوم الرئيس هادي في 20 مارس بوضع الحجر الأساس لعدد 12 مشروعا على شكل جسور وأنفاق في صنعاء لتخفيف الازدحام المروري بكلفة 40 مليار ريال ، فصنعاء تأخذ نصيب الأسد من كل شيء ، لكن الغريب في الأمر أن يقوم الرئيس هادي في 28 فبراير الماضي - كنوع من مراضاة الجنوبيين للالتحاق بالحوار - بإعادة تدشين العمل في المشروع الوحيد الذي خُصّت به عدن خلال الفترة المشار إليها .. مشروع توسعة الطريق البحري الذي كنا قد رأينا "بدء العمل به" قبل أكثر من 8 سنوات دون أي تقدم .

فلو صرفنا النظر عن سبب حرمان عدن خاصة والجنوب عامة من المشاريع التنموية على مدى 21 عاما ، يعتبر الطريق البحري بما يقابله من كثافة مشاريع في صنعاء، نموذجا واضحا للتعسف السلطوي خلال هذه الفترة . ولقد صبرنا كثيرا على هذ الطريق الذي يعرف بـ" طريق الموت " لكثرة الحوادث المرورية الناتجة عن كثافة المركبات التي تمر فيه في الاتجاهين .. طريق يربط مدينتي خور مكسر والمنصورة .

ومن الأمور الكارثية في هذا الطريق أنه يصعب إسعاف ضحايا الحوادث فيه في الوقت المناسب بسبب كثافة المركبات التي تغلق الطريق تلقائيا بعد الحادث مباشرة. وبعض من السيارات المتزاحمة تنحرف عن الطريق لتستقر في البحر ؛ حيث يبلغ طول هذا الطريق نحو 7 كم وبعرض خطين فقط للاتجاهين .. ومع ذلك يعتبر طريقاً رئيسياً يربط 5 مديريات من محافظة عدن ببقية المحافظات وعلى جانبيه تمتد شبكة المياه والكهرباء مع أعمدة إضاءة منطفئة ليلاً ومضيئة نهاراً .

وفي سياق الحديث عن الانتهاكات ، تشمل مشكلة الكهرباء عدة انتهاكات لحقوق الإنسان الجنوبي في وقت واحد ، فبانقطاعها المتكرر عن عدن المتميز بارتفاع حرارة الجو بشكل دائم يحرم المواطن من العمل في كل مجالاته، ومن الدراسة والعلاج والأمان ، ومن الهدوء في السكن . كما أن انقطاع الكهرباء لا يؤدي فقط إلى إنهاك مادي للمواطن جراء تلف الأجهزة الكهربائية ، وتلف الأغذية والأدوية ، بل أن الكارثة هي في الضحايا البشرية بين أولئك الذين يعانون من الأمراض الخطيرة والمزمنة في منازلهم ، وكذلك الذين تلزمهم عناية خاصة في المستشفيات الحكومية لتوقف العمل فيها .

وأخيرا ، ألم يكن التناقض - في التصريحات - عن تقدير تكلفة تنفيذ مشروع توسعة الطريق البحري بـ29 مليون دولار حيناً وبـ35 مليون دولار حيناً آخر ، دليلاً على عدم وجود دراسة حديثة أو أي نية صادقة ، وأنه كمشروع وحيد في عدن سوف يُهمل مثلما أهمل الشعب الجنوبي بالكامل ، عدا الاهتمام بدعوة البعض للحضور في الحوار الشامل ؟! .. أليست الأولوية للطاقة الكهربائية قبل الجسور والأنفاق ، أم أن السلطة تعتقد أن شعب الجنوب في عدن سيتحمل المزيد من الظلام واللهيب المبين ، في حين تذهب 8 مليارات من أموال المانحين إلى مشاريع في صنعاء وإلى جيوب حكام صنعاء والنافذين ؟!

الحوار انتصار للجنوب

كيف أعطي لهذا العنوان في مقالتي هذه شرحاً ؟ كيف يكون هذا الحوار هو انتصار للجنوب ؟ وأنا أكتب وكلي حب لكل اليمن عامة والجنوب خاصة.

إن سنوات عمري هذه وأنا الآن في العقد الرابع من عمري قد مرت من أمامي فيها حكايات وذكريات عاشها وطن بكامله وشعب كبير في داخل هذا الوطن، وحياة الجنوب تحتاج إلى كتب ومؤلفات ومجلدات وكتاب ومحللين يشرحون ويكتبون عن كل مراحل الحياة ، وخصوصاً في محافظات الجنوب منذ الاستقلال في 67م ، وهذا طلع وهذا عزل وهذا قتل وهذا أعدم وهذا أطيح به ،وهذا خرج عن مبادئ الثورة ومبادئ الحزب ، وكل هذه الصراعات أثرت على الجنوب وعلى ثبات حاله وحال كل الذين عاشوا فيه فحدث لهم ما حدث وما حدث معروف جملة وتفصيلا دولة بكاملها دون أساسات قوية تدعمها وتثبتها انهارت وجاءت وحدة أخذت الجنوب إلى الشمال والشمال إلى الجنوب وكانت بدايتها طيبة ولكنها شوهت منا نحن بني البشر فالنهضة يتحملها الجميع ولقد تذكرت ما حدث لرجلين أيام الخليفة عمر رضي الله عنه عندما أرسلهما ليصلحا بين زوجين متخاصمين فلم يوفقا في الصلح فضربهما عمر وقال لهما لو كان في نيتكما أن تصلحا بينهما لأصلح الله بينهما ، تلخبطت دولة كاملة بعد الدمج بين الشطرين ، هذا يقول نحن كنا قليلين ومرتاحين وهؤلاء يقولون نحن من خلقنا الروح والحياة فيكم والحمد لله تمت الوحدة وأخذت كل هذه السنين وهي ثابتة بين من أحبها ومن كرهها لكن السلبيات هي التي برزت وأحدثت شروخاً وانقسامات بين شرائح الناس، وظهر جيل كامل في عمرها لم ير مستقبلا منشودا أمامه بل رأى فراغاً قد أخذ عقله وأخذ العقول مصيبة خصوصاً لمن هم في سن صغيرة وطائشة ، لذلك ومن خلال مقالتي هذه وعنوانها ،آمل أن يكون الحوار هو انتصار للجنوب في حل كل مطالبه حتى ترضى الناس ويهدأ بالهم ، لأنه لا يخفى على أحد ما هو حاصل الآن من غليان كبير موجود في كل المحافظات الجنوبية .

›عمر صالح با حويرث

تفاؤلي الكبير في كل أعضاء مؤتمر الحوار أن يصلوا إلى دراسة الواقع بشكل كبير ويتفقوا على رفع كل أسباب المشاكل ويرسموا صورة مطمئنة لأبناء الجنوب ، الذين هم في الحقيقة شعب مسالم فقد الكثير والكثير حتى شعر بالإرهاق وهو يشعر أنه شعب صغير .. البحث والتشخيص الدقيق النابع من القلوب الصادقة الصافية التي تعرف الله ويكون عملها خالصاً لوجهه دون تحقير أحد في مطالبة والدنيا لا تدوم إلا لله ونحن بني البشر زائلون.

فليكن الحوار انتصاراً لقضايا الجنوب كما كانت المبادرة الخليجية انتصاراً لأزمة اليمن.

وأسأل الله أن يجمعنا على حبه وحب عباده آمين.

الثوابت الوطنية

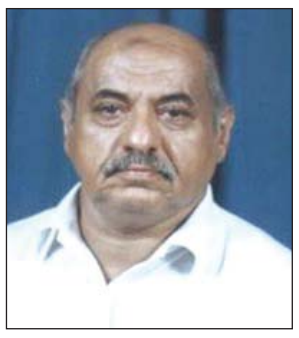

› د. علوي عبدالله طاهر

أولى هذه الثوابت هي : الإسلام عقيدة أساسها الإيمان بالله، وشريعة رسوله، فالإسلام كان ولايزال أساس التكوين الفكري والروحي لشعبنا اليمني فهو بمبادئه الأخلاقية وقيمه السامية ضمير الشعب الذي يستحيل تجاهله، أو استبداله بضمير آخر، لأن النظرة الإسلامية للكون والإنسان تتميز بالشمول لكل جوانب الحياة المادية والروحية.

إن الإسلام دين قيم، شامل لكل مناحي الحياة، يتفق مع العقل، ويسير جنباً إلى جنب مع منطق التفكير، فهو لايدعو إلى إهمال العقل، بل يحتكم إلى العقل في كثير من قضاياه، وفي كثير من الآيات القرآنية نجد آيات حافلات بالدعوة إلى النظر في ملكوت الله في السماوات والأرض، وآيات تستحث الوجدان لإقامة البرهان، ومنها قوله تعالى : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب).

والإسلام يشتمل على كل ما يمس حاجة الناس، ففيه ما ينظم أمور معاشهم وأمور معادهم، وما يتوقف عليه سعادتهم في دنياهم وأخراهم، فلم يدع ناحية من نواحي الإصلاح إلا وتناولها، ورسم لها أحسن الطرق وأصدقها وأقومها، قال تعالى : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: (لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به، لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي).

والإسلام قانون شامل للقوانين المدنية والتجارية والحربية والقضائية والجنائية والجزائية، ثم هو قانون في محوره كل أمر من الأمور الدينية والدنيوية.

والإسلام دين الوسطية، يدعو إلى التوسط في الأمور، فيجمع بين مطالب الروح ومطالب الجسم، ويوفق بين مصالح الفرد والمجتمع، ويسعى لخير الدنيا وسعادة الآخرة : قال تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً).

والإسلام دين خالد صالح لكل زمان ومكان، وهو ما يجعله يتماشى مع مصالح الناس في كل عصر، ويتناسب مع كل بيئة، وفيه من المبادئ السامية ما يكفل تنظيم الحياة الإنسانية، وما يحقق في أوساط الناس الحرية والعدالة والإخاء والمساواة.

ولذلك فكل تصوراتنا للإنسان والكون والحياة ينبغي أن تنبثق من التصور الإسلامي الشامل، وأن ننتهج في حياتنا العملية سلوكاً مستقيماً يؤكد هويتنا الإسلامية، انطلاقاً من الثقة المطلقة بشمولية المنهج الإسلامي، الذي نظم عملياً علاقة الفرد بنفسه، وعلاقته بخالقه، وعلاقته بأسرته، وعلاقته بمجتمعه، وعلاقة مجتمعه به وبين الأصول والقواعد التي تحكم سير الحياة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً.

وعليه، فإن مجتمعنا اليمني المسلم المؤمن بالله، يرفض آية نظرية في الحكم أو الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع تتناقض مع عقيدته، وشريعته الإسلامية، ولكنه في الوقت نفسه يعتقد أن من حق أي مواطن أو جماعة في هذا الوطن امتلاك الحرية في إعلان الآراء والأفكار، وانتهاج العمل الديمقراطي السليم لتحقيقه، بشرط عدم خروجه عن الإطار الإسلامي العام.

ولتحقيق ذلك علينا أن نعود إلى المنابع الصافية للعقيدة الإسلامية والمتمثلة في العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله، ومقاومة البدع الفاسدة، والأباطيل الدخيلة على الدين، وإحياء رسالة المسجد، ومقاومة نزعات الإلحاد والشرك، ومركز هذه هو سمو العلاقات الاجتماعية بين الناس.

وثاني هذه الثوابت هو: حب الوطن والولاء له، والحفاظ على سيادته والعمل على رفعته ورقيه والدفاع عنه، باعتبار ذلك شطراً من الإيمان الذي يعد الركيزة الأولى للثوابت الوطنية، وقد جاء في الأثر: (حب الوطن من الإيمان).

والوطن الذي علينا أن نحبه هو هذه الأرض السعيدة التي تسمى (اليمن) والتي اتسعت بعون الله تعالى ، واتحدت أصقاعها، وتجمع شتاتها في الثاني والعشرين من مايو 1990م أنه الأرض التي نعيش عليها، وننتسب لها، ونستغل مرافقها، ونعمل جاهدين على استثمار خيراتها، وتوفير أسباب رفاهيتها، ونحافظ على وحدتها، وحمايتها من الغادرين، ونحرص على توفير الأمن والاستقرار في ربوعها.

ولكل مواطن وسائله وطرائقه في التعامل مع هذا الوطن، وله أساليبه في عمارته وترقيته، تختلف باختلاف إمكانياته المادية وقدراته الذهنية، وخبرته العملية، وتجاربه الخاصة، وإخلاصه للوطن من عدمه.

والحياة السعيدة الهانئة لا تتحقق إلا في وطن حر مستقل ليس فيه مستغل ولا فاجر، ولا مستبد ولا ظالم، لأنه إذا وجد هؤلاء في الوطن، دل وجودهم على ضعف إيمان مواطني الوطن.

وهناك علاقة وطيدة بين إيمان الإنسان وحبه لوطنه، فالوطن لن يبنى أو يزدهر أو يتقدم إلا بالمواطنين المؤمنين الذين اقترن إيمانهم بالله بحب الوطن، لأن من صفات المؤمن ألا يكون مستغلاً ولا فاجراً، ولايكون مستبداً ظالماً، بل من شأن المؤمن أن يكون رحيماً بالناس، عادلاً بين إخوانه، مستجيباً لدعوة الحق، ملتزماً بالقوانين التي تنظم علاقات الناس بعضهم ببعض، وأن تكون علاقاته بغيره قائمة على الصدق والإخاء والمحبة والوفاء ويحب الخير للناس كما يحبه لنفسه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

ومن صفات المواطن الصالح أن يحب وطنه ومواطنيه، وأن يؤمن إيماناً صادقاً أن للوطن عليه حقاً، حق الدفاع عنه، حق العمل على رفعته، حق السعي للنهوض به، حق المحافظة على أمنه واستقراره.

والولاء الوطني مبدأ شريف ، لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع التبعية أو العمالة والارتهان للخارج تحت أي ظرف أو مبرر.

ففي ظل الولاء الوطني، يتمكن الشعب من التفاعل والتلاحم الطبيعيين انطلاقاً من تمسكه بأهداف الثورة اليمنية، ومن شعور المواطن بالانتماء إلى وحدة اجتماعية متماسكة متميزة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، تتحقق فيها الممارسات الديمقراطية البناءة والحياة الحرة الكريمة. والولاء الوطني بمفهومه هذا ولاء لله، وعلى ذلك كان حب الوطن من الإيمان، والدفاع عن الوطن وعن العقيدة، فإذا ما تخلى المرء عن وطنه إنما يتخلى عن عقيدته.

وثالث هذه الثوابت هو: الحفاظ على منجزات الثورة اليمنية:

الثورة اليمنية لم تكن ثورة ضد نظام حكم مستبد فاسد، أو ضد مستعمر دخيل فحسب، بل كانت أيضاً ثورة إنسانية ضد ركود الحياة على الأرض اليمنية، ذلك الركود الذي أبقاها تعيش في عهد من العهود المظلمة، ولذلك فإن الثورة اليمنية عندما قضت على الحكم الفردي المستبد المتخلف، الذي استغل اسم الدين لتضليل الشعب وإخضاعه، وأعلنت قيام النظام الجمهوري بأهدافه الديمقراطية سياسياً واجتماعياً، وأنهت الاحتلال الأجنبي، جاءت لتعيد للدين جوهره ونقاءه، وجاءت في الوقت نفسه لتحرك جمود الزمن وتقفز بالحياة قفزة هائلة، تنقلها من العهود المظلمة إلى الحياة المتطورة في القرن العشرين، وعلى الرغم مما واجهها في اندفاعها السريع والعنيف إلى الأمام، فقد استطاعت تجنب الردة إلى الخلف.

ولقد استطاعت الثورة خلال مسيرتها الطويلة أن تحقق جملة من الإنجازات الهامة التي لابد من الحفاظ عليها، وفقاً لعدد من المعايير منها:

الحفاظ على سيادة الوطن واستقلاله، باعتبار ذلك قمة المصلحة العليا للوطن وعقيدته، وأن أية تبعية للخارج سواء كانت تبعية مادية أو فكرية أو التزاماً تنظيمياً تعتبر خيانة، لما تجره من إضرار بالوطن وبمصلحته العليا.

التمسك بأهداف الثورة اليمنية وتجسيدها فكراً وسلوكاً وفي المحافظة على النظام الجمهوري، وإرساء قواعده، وأسسه الديمقراطية، والالتزام بها قولاً وعملاً، والوفاء لشهداء الوطن الأبرار الذين ضحوا بحياتهم عبر مراحل النضال الوطني والذين فجروا الثورة وحموها بأرواحهم ودمائهم، حتى انتصرت إرادة الشعب اليمني المتجسدة في النظام الجمهوري الديمقراطي.

إن الوحدة الوطنية هي القوة التي نواجه بها كل المخاطر التي تهدد كياننا واستقرارنا وسيادتنا الوطنية.

وبلادنا اليوم تمر بمرحلة هامة الأمر الذي يقتضي ضرورة توحيد الجبهة الداخلية في موقف وطني موحد، يقوم على أسس محددة المعالم في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تختفي معها التناقضات ، وتغيب الصراعات ليطغى على الموقف هدف واحد، هو توفير الضمانات الضرورية لحماية كيان اليمن أرضاً وشعباً من أي خطر خارجي أو داخلي يهدده، وهذا يتطلب التجرد الكامل على مستوى الشعب والسلطة من كل الطموحات الذاتية المنحرفة التي تهدف إلى سلب السلطة أو تهدف إلى الاستئثار بها، ومن كل رواسب الانتماءات الضيقة والقضاء على مظاهر التفرقة والعصبيات، وعلى كل الارتباطات التي يترتب عليها الولاءات التي لاتخدم اليمن، بل تفرق أبناء الشعب، وتمزق صفوفه.

ورابع هذه الثوابت هو الوحدة اليمنية أرضاً وشعباً:

إن وحدانية الله تعالى أساس عقيدة شعبنا اليمني المسلم، و (لا إله إلا الله) شعار هذا التوحيد، وهي الأساس الأول للعقيدة التي أتى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وجاءت الوحدة اليمنية لتجمع اليمنيين وتصهرهم في بوتقة الوطن الواحد وجاءت أيضاً لتوجههم نحو المثل العليا في الحق والخير والفضيلة، وجاءت لتجمعهم على المبادئ السامية التي تنفعهم في معاشهم، وتهيئ لهم أسباب السعادة والنجاح.

وعملت الوحدة اليمنية منذ بزغت شمسها المضيئة في الثاني والعشرين من مايو عام 1990م على لم شتات اليمنيين، وتوحيد شملهم، وجمع كلمتهم وبناء صرح وطنهم العزيز والغالي ، ليكون شامخاً يتحدى المعاندين من أعداء الوطن والدين.

لقد جمعت الوحدة اليمنية بين اليمنيين على اختلاف مناطقهم، وتعدد قبائلهم وعشائرهم، وارتبطوا جميعهم بمصالح مشتركة، رغم المؤامرات الداخلية والخارجية، التي تسببت في خلق كثير من المصاعب والمشكلات والمآسي التي عانى منها شعبنا طويلاً، ولكنها في الوقت نفسه قد خلقت في شعبنا روح التحدي، فتماسك وناضل حتى انتصرت الثورة، واستقر النظام الجمهوري.

ولعل من أهم منجزات الشعب اليمني قيام ثورتي 26 سبتمبر 1962م و 14 أكتوبر 1963م واللتين مهدتا للوحدة اليمنية المباركة، حيث التحم شعبنا اليمني في اصطفاف وطني رائع لمنازلة الاستعمار في الجنوب، ففتحت جبهات القتال في مختلف المناطق وفتح أبناء الشعب بيوتهم لإيواء المقاتلين الفدائيين في جبهات القتال المختلفة.

وكان من الطبيعي أن يتوحد اليمن، أو يستعيد وحدته فور جلاء المستعمر عام 1967م ولأسباب داخلية وخارجية ، استمرت حالة التجزئة التي كانت سبباً لإهدار الطاقات الوطنية، وسبباً لإتلاف الموارد الاقتصادية، وعاملاً للصراع ، وتكريساً لواقع التجزئة والعزلة.

وتتويجاً لكل المكاسب الوطنية التي تحققت لشعبنا عن طريق السعي الدؤوب لتحقيق وحدته الوطنية فقد تم في الثاني والعشرين من مايو 1990م إعلان قيام الجمهورية اليمنية، وارتفع علم الوحدة خفاقاً فوق ربوع اليمن الموحد.

وإنه على الرغم من حصول بعض الأخطاء والسلبيات من جراء سوء ممارسة السلطة في مرحلة ما بعد الوحدة ، إلا أن ذلك يمكن معالجته عن طريق مؤتمر الحوار الوطني الشامل، ويمكن تصحيح كل سلبيات ممارسة السلطة عن طريق الاعتراف بالأخطاء، ومعالجة أضرارها بشفافية، وصدق ، وتعويض المتضررين، ومحاسبة المتسببين في الإضرار بمصالح أبناء الجنوب والشمال على حد سواء، دون تمييز أو تفرقة.

ولابد من العمل على تجاوز سلبيات الماضي، وتناسي الماضي بكل ما فيه من أحقاد وضغائن الناجمة عن الممارسات الخاطئة للسلطة، ولابد في الوقت نفسه من البحث عن وسائل أخرى لمعالجة القضية الجنوبية، بما من شأنه الحفاظ على الوحدة ، والحيلولة دون تجزئة اليمن مرة أخرى.

وبنفس العزم والمثابرة التي واجه بها شعبنا كل الصعوبات والمعوقات التي حالت دون تحقيق الوحدة، حتى استطاع استعادة وحدته، فإنه لزام على شعبنا بجميع فئاته في المرحلة الراهنة الحفاظ على وحدته الوطنية، ونبذ كل وسائل الفرقة والتجزئة.

ماذا لو فشل مؤتمر الحوار الوطني الشامل؟!

› د./خالد عبدالله الثور

سؤال يتكرر على وسائل الإعلام المختلفة لمجموعات كثيرة من المكونات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، تجدد السؤال على المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني الشامل ولم نجد أي اجابة شافية!. هذا التخبط والغرور والجهل الذي يصعق مسامعنا، ويفزع نفوسنا، ويقلق راحتنا بحاجة إلى اجابة صريحة وواضحة لا مجال فيها للدجل والكذب والخداع. جميعنا يعلم ماهية المشكلة؟. وجميعنا يدرك الحل؟.

لكننا للأسف نشارك جميعاً في جريمة وطنية، ونساهم في مسرحية هزلية فاشلة سنكتشف في نهايتها أننا الضحية!. ولكن أي جريمة وأي ضحية؟. كيف يمكن أن يكون الوطن الضحية، وأن يكون أبناؤهم المجرمون؟!.

لقد حان الوقت لمواجهة القوى الظلامية الإستبدادية الرجعية المتخلفة بالحقيقة التي تحاول تجاوزها بعقد صفقات اقليمية وبغطاء دولي على حساب الوطن والاجيال القادمة. حان الوقت لمواجهة العصابات المنظمة التي استغلت جميع ثروات البلاد وتسببت في حالة انقسام واحباط الشعب اليمني، ولا زالت تدعي زوراً، هذه العصابات، أنها الحامي لهذا الشعب بعد كل ما نهبت وعبثت!. حان الوقت لمواجهة المكونات السياسية المختلفة وفي مقدمتها الأحزاب والتنظيمات السياسية وجميع المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني وأن نقول لهم بشجاعة وصدق وحسم بأن رياح التغيير انطلقت وما عليكم سوى العزم بأتخاذ القرارات التي طال انتظار الشعب لسماعها، وأن تكون مخرجات حواركم واضحة لا مجال فيها لانصاف الحلول، أو تقزيم أو تقسيم الوطن لأرضاء طغاة ومجرمين!.

إذا فشلتم في الحوار فقد اشهرتم عزل انفسكم ومكوناتكم من ممارسة العمل السياسي!.

أذا فشلتم في الحوار فقد اجمعتم على إلغاء جميع مكوناتكم السياسية!.

أذا فشلتم في الحوار فقد انهيتم مسار حياتكم إلى متحف التاريخ!.

عندها لن نسمح لكم بالعبث بمستقبل الوطن والاجيال القادمة، ونعلن من الان وبوضوح كامل أمام العالم بأننا لن نمنحكم فرصة أخرى، وسنمضي لإعادة بناء اليمن الجديد دون مشاركة أي منكم أو المكونات السياسية التي تنتمون إليها. هذه هي المعالجة العادلة لفشلكم!.

كفى تطبيلاً وتصفيقاً

› جمال عيادل

كعادتنا نحن اليمنيين نطبل و نصفق لقيادات في الدولة والأحزاب والمشايخ والمتنفذين ورجال الأعمال دون دراسة أو تمعن في أحوال هؤلاء والنظر إلى الجوهر بدلاً من المظهر والتنقيب عن أفعالهم بدلاً من الانخداع بأموالهم وهذا ما أوصلنا للإذلال والانحطاط والدمار والتخريب ، فمتى أيها اليمنيون تستيقظون من هذا الظلام والضلال الذي أغشى أبصاركم وعقولكم والذي لم يفارقكم حتى اللحظة .

ثلاثة وثلاثون عاماً ونحن نطبل ونصفق بإلقاء كلماته ووعوده التي لم يف بواحد منها ، فقلنا أحسن وأفضل منه لا يوجد لا في البر ولا في البحر، ولكن خابت آمالنا التي نأملها فيه وعندما خرج البعض منا للاعتصام والتظاهر ضده ومطالبته بالرحيل جازانا بالقتل والاعتقالات والتشريد .

اليوم ها نحن نكرر نفس المشهد والصورة ، إذا قالوا فلان وفلان تنازلا عن مقعدهما في الحوار لصالح احد الشباب المظلومين والمنتهكة حقوقهم ، قلنا هذان الرجلان ليس لهما مثيل على الإطلاق، ونفس كل مرة نطبل ونصفق لهما أكثر من ثلاثة أيام على التوالي ونفاجأ أن المقاعد لم تكن في صالح الشباب الذين ذكروهم بل كانت في صالح أبناء القيادات والفاسدين، أين العدالة التي يزعمونها ؟

أين انتم أيها المثقفون أيها الإعلاميون والسياسيون والقانونيون لماذا لا تنتبهون لهذه العادة السيئة التي دمرت مستوياتكم التعليمية وجعلت المجتمع ينظر إليكم باحتقار وإنكم ليس لديكم ذرة من الأهتمام بالمحافظة على سمعتكم وثقافتكم وكل ما يهمكم هي المصالح الشخصية وكسب المال من وراء ذلك أتمنى أن تغيروا أساليبكم وتقوموا بتوعية هؤلاء المطبلين حتى وان كانوا من المثقفين فهم يحتاجون إلى من يعرفهم بقدر أنفسهم.